P A T R I A R C A T
Grec Melkite Catholique
D'Antioche et de tout l'Orient

بطريركية
انطاكية وسائر المشرق
للروم الملكيين الكاثوليك

رقم المرجع ٢٠١٨/٩٥ الربوة في ٢٠١٨/٠٦/٠٤

رقيم بطريركيّ

سيادة الأخ المطران جورج الموقّر النائب البطريركيّ في مصر والسودان،

أولادي الكهنة المحبوبين الخادمين في أبرشيّة مصر والسودان،

السيد يوسف الطويل والسيّدة هدى الطويل أندراوس والآنسة هيفاء الطويل والآنسة كريستين أندراوس،

أبنائي وبناتي المؤمنين من أبرشيّة مصر والسودان،

تلقّيت بحزن بالغ نبأ وفاة ولدنا الكاهن عامر الطويل الذي تربطني بعائلته الكريمة وبه شخصيًّا أواصر الصداقة والأخوّة منذ عشرات السنين. لمّا كنت في مصر في عيد الفصح الفائت رأيته تعبًا لكن ما خطر قطّ ببالي أنّ تعبه كان للموت. ولمّا زرته منذ حوالي أسبوعين، وقد كان ظهر سبب تعبه وتأكّد، أحسست بألم شديد، غير أنّي ما قطعت الرجاء بأنّ العناية الإلهيّة لن تتخلّى عنّا وبأنّها سوف تَشفيه وتُبقيه معنا. إلاّ أنّ لله حكمته التي يعجز علينا سبر غورها. وكان الذي كان.

الأب عامر ابن أسرة مسيحيّة كريمة زرعت في أولادها الأربعة الإيمان والفضائل الإنجيليّة والإنسانيّة وزرعت فيهم حبّ الكنيسة. وما كان من هذه التربية إلاّ أن دفعت الشاب عامر إلى التخلّي عن العالم واختيار الحياة الإكليريكيّة. وما إن سيم كاهنًا على

مذابح الأبرشيّة الدمشقيّة البطريركيّة حتّى أرسله باكرًا المثلّث الرحمة البطريرك مكسيموس الخامس إلى مصر لتسلّم إدارة المدرسة البطريركيّة بمصر الجديدة.

قضى الأب عامر خدمته الكهنوتيّة كلّها في المدرسة. أعطاها زهرة عمره وصرف فيها كلّ وقته وبذل فيها قواه ومواهبه وطاقاته. أحسن إدارتها على مختلف المستويات فذاع صيتها وصارت من أمّهات المدارس في مصر وراح يؤمّها القاصي والداني.

وبالرغم من ذلك أبى الأب عامر على نفسه إلاّ أن يكون له نصيب في الخدمة الرعويّة فراح، في الوقت القليل المتبقّي له من عمل المدرسة، يقدّم يد العون هنا وهناك غير رافضٍ طلبًا، ولا سيّما في كنيسة القدّيس كيرلّس وعند راهبات المعونة الدائمة حيث كان يقيم لهنّ القدّاس يوميًّا وما تخلّف عنه البتّة في يوم من الأيّام.

أحبّ الأب عامر كهنوته وتعلّق به وحافظ عليه فطبع حياته كلّها، وقد زيّنه بصفات إنسانيّة حباه الله إيّاها من مثل دماثة الأخلاق ولطف المعشر ورهافة الإحساس والمسالمة والانفتاح، ممّا كسب له محبّة إخوته الكهنة جميعًا وصداقات كثيرة في مختلف المجتمعات وعلى مختلف المستويات وظّفها كلّها في خدمة المدرسة والكنيسة.

كان الأب عامر في قوّة العطاء والأملُ معقودٌ عليه للمستقبل من الأيّام، إلاّ أنّ الله تعالى كان له تدبير آخر. ولـمّا بانت عوارض المرض تمسّك بذاك الإيمان الواسع الراسخ الذي عُرف به تمسّكَه بمرساة، وكلّما كان المرض يشتدّ كان إيمانه يشتدّ والصلاةُ تقوى وتتعالى مقرونةً بدعاء الحمد لله عزّ وجلّ على كلّ شيء، إلى أن أسلم روحه الطاهرة بين يدي الخالق مطمئنًّا، على صوت الربّ يسوع يناديه: "أدخل إلى فرح ربّك".

الأب عامر هو الكاهن الثاني الذي يغادرنا في أقلّ من عام. في حساباتنا البشريّة رحيله خسارة فوق خسارة لكنيستنا ولأبرشيّة مصر والسودان. إلاّ أنّ عيون الإيمان تجعلنا

P A T R I A R C A T
Grec Melkite Catholique
D'Antioche et de tout l'Orient

بطريركية
انطاكية وسائر المشرق
للروم الملكيين الكاثوليك

نزداد ثقة بتدبير الله الحكيم وسيّد التاريخ وصلاةً إليه لكي يرسل عملة إلى حصاده، أن يرسل إلينا كهنة ينهضون بالخدمة والشهادة ويتابعون المسيرة.

كم كان بودّي أن ألقي النظرة الأخيرة على الأب عامر الابن والأخ والصديق، وأن أقبّله قبلة الوداع وأرافقه معكم، أيّها الأحبّاء، في عودته إلى الآب ودخول الملكوت، إلاّ أنّ الظرف لم يسمح لي بذلك. حضوركم أنتم يعزّيني. وكذلك حضور سيادة الأخ المتروبوليت جاورجيوس الجزيل الاحترام، الذي ينوب عنّي والذي هو أيضًا الصديق لفقيدنا الغالي ومِن خير مَن عرفه وأحبّه. وداعًا أبونا عامر وإلى اللقاء.

إلى سيادة الأخ المطران جورج، وإلى أولادي الكهنة والرهبان والراهبات، وإلى يوسف وهدى وعائلتيهما وإلى هيفا، وإلى الإداريّين والمدرّسين والعاملين في المدرسة البطريركيّة، وإلى أصدقاء الأب عامر ومحبّيه ومعارفه، وإليكم جميعًا أيّها الأحبّاء، تعزيتي الحارّة والخالصة، مقرونة بصلاتي من أجل راحة نفسه.

وليكن ذكره مؤبّدًا.

دمشق، في ٣ حزيران ٢٠١٨

+ يوسف
+ جوزيف العبسي
بطريرك أنطاكية وسائر المشرق
والاسكندريّة وأورشليم

بطريركية الروم الكاثوليك
PATRIARCAT GREC
MELKITE CATHOLIQUE
أنطاكية وسائر المشرق

دمشق: هاتف ٥٤٤٦٥٢٩ – ٥٤١٤٥٣١ – ٩٦٣/١١/٥٤٤١٠٣٠+ * فاكس ٩٦٣/١١/٥٤١٨٩٦٦+ * ص.ب. ٢٢٢٤٩ دمشق (ج ع س)
الربوة: هاتف ٤١٣١١١ – ٥٢٥٦٥٥ – ٩٦١/٤/٥٢٥٣٠١+ * فاكس ٩٦١/٤/٤١٨١١٣+ * ص.ب. ٧٠٠٧١ أنطلياس (لبنان)
Website: www.melkitepat.org – email: patriarcat@melkitepat.org